

مجلة الجامعة الإسلاميّة للغة العربيّة وآدابها

مجلة علميّة دوريّة محكمة

الجزء ١

العدد :١٩
يناير - مارس ٢٠٢٦م

مجلة الجامعة الإسلاميّة للغة العربيّة وآدابها
الجزء ١


١٣٨
١٩٦


بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة عبر المنصّة الإلكترونية

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية
د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية
أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات بالجامعة الإسلامية
د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللّغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا
أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة بمصر
أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض بالمغرب

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية
أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. عياد بن عيد الثبيتي
أستاذ النحو والصرف بجامعة أم القرى
أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود
أ.د. منصور بن محمد الغامدي
أستاذ الصوتيات الحاسوبية بهيئة تقويم التعليم والتدريب
أ.د. عبد الفتاح محمد حبيب
أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية الزقازيق بجامعة الأزهر
أ.د. حسن دربر
أستاذ الترجمة وعلم المصطلح بجامعة القاضي عياض بالمغرب
أ.د. عزالدين محمد المجدوب
أستاذ اللسانيات بالجامعة التونسية
أ.د. محمد بن صالح الشنقيطي
أستاذ النقد الأدبي الحديث بجامعة جدارة بالأردن
أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد بجامعة تونس

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

– عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
– مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– مقدّمة.
– صلب البحث.
– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	الحُكمُ الصرفيّ الحَسَن عند سيبويه بين القبول والرفض دراسة وصفية إحصائية **د. جمال محمد سعيد حمد**	٩
٢)	بين العكبريّ وابن هشام في إعراب القرآن دراسة في حواشي ابن هشام على التبيان **د. سلطانة بنت محمد بن مشبب آل صالح الشهراني**	٨٣
٣)	التعدية للمفعول ومعناه لشهاب الدين أحمد بن عمر الخفاجي دراسة وتحقيقًا **د. طارق بن هندي بن عطية الله الصاعدي**	١٤٥
٤)	الاستحالة في التَّراكيب عند عبد القاهر الجرجانِيّ في كتابه (دلائل الإعجاز) دراسة لغويَّة في المفهوم والسِّمات والأسباب **د. عبد الله بن محمَّد عليّ بن جويبر الصُّليميّ**	١٩٣
٥)	بنية الأمثال في مقدمة معجم الأدباء دراسة تحليلية لأثر المثل في أدب ياقوت الحموي **د. مريم محمد الأمين حسن الشنقيطي**	٢٤٩

م	البحث	الصفحة
٦)	شرف الدين يحيى الأصيلي المصري (ت١٠١٠ هـ) حياته وما تبقى من شعره –جمع وتحقيق ودراسة **د. ازاد محمد كريم الباجلاني**	٣١١
٧)	التناظر في قصة يوسف – عليه السلام– عند المستشرقين دراسة مستنصر مير وجراي رِيندسبورج أنموذجًا **د. منال بنت صالح الصاعدي**	٣٩٥
٨)	مظاهر التشظي في ديوان "بلقع" لهند النزاري دراسة سيميائية **د. خالد بن ناصر الجميحي القحطاني**	٤٣١
٩)	الاستفهام في ديوان بين الزحام لعلي رديش دراسة تداولية **د. حافظ بن محمد عريشي**	٤٩٣
١٠)	فاعلية برنامج قائم على إستراتيجية البيت الدائري في تنمية المفاهيم البلاغية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى **د. رابح بن عبد الله بن عباس العوفي**	٥٣٥

التناظر في قصة يوسف - عليه السلام- عند المستشرقين
دراسة مستنصر مير وجراي رِيندسبورج أنموذجًا

Structural Symmetry in the Story of Prophet Joseph (peace be upon him) in Orientalist Studies: A Case Study of Mustansir Mir and Gary Rendsburg

د. منال بنت صالح الصاعدي

أستاذ مساعد بقسم الأدب والنقد والبلاغة بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى

البريد الإلكتروني: mssaedi@uqu.edu.sa

RCID ID: 0009-0002-3358-7103

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
26/08/2025		24/11/2025
نشر البحث A Research Publication		
شوال ١٤٤٧هـ = April 2026		
DOI:10.36046/2356-000-019-007		

الملخص:

يُعنى هذا البحث بدراسة نموذجين من الدراسات الاستشراقية المعاصرة لبلاغة القصة القرآنية، الأولى: دراسة مستنصر مير (Mustansir Mir) عنوانها: (The Qur'anic Story of Joseph: Plot, Themes and Characters)، والثانية دراسة جراي أ. ريندسبورج (Gary A. Rendsburg) عنوانها:(Literary Structures in the Qur'anic and Biblical Stories of Joseph). تطرَّقت كلتا الدراستين لبنية القصة المتناظرة وقاربتها مقاربة أدبية عند مير، ومُقارِنة عند ريندسبورج. وقد أفضى اختلاف المنهجية إلى اختلاف نتائج البحثين. فيؤكد مير على البنية المحكمة للقصة الفريدة من نوعها في القرآن، ويتوصل ريندسبورج أن بنيتها تقليد للتراث التوراتي تنزه كتاب الله عن ذلك. وتَبرُز أهمية البحث في ندرة الدراسات التي جمعت بين العرض والتحليل النقدي للدراستين معًا، على الرغم من تنامي عناية المستشرقين بدراسة البلاغة القرآنية. ويهدف البحث إلى إجراء دراسة تحليلية نقدية مقارنة للدراستين لبيان كيف عرض كل منهما للقصة والجوانب التي لفتت انتباههم، ودور التناظر في هيكل القصة، ومناقشة النتائج التي توصلت لها كل دراسة. ثم إجراء مقارنة بين الدراستين تُظهر ما بينهما من جوانب الاتفاق، والاختلاف، وتقيس تأثيرهما في حقل الدراسات القرآنية.

وتنتظم الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، يتضمن التمهيد عناية المستشرقين بقصة يوسف – عليه السلام–، وترجمة موجزة للباحثين، فالحديث عن التناظر بوصفه أداة محورية في بنية القصة. يليه المبحث الأول: ويعرض قراءة مستنصر مير لقصة يوسف من ناحية الهيكل العام، وبناء القصة ونتائجها. ثم المبحث الثاني:

ويعرض قراءة جراي ريندسبورج المقارنة لقصة يوسف من ذات النواحي. فالمبحث الثالث: حول نقد وتقويم الدراستين. ويُختم البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج. وقد أثبت البحث تفوق مير في دراسة القصة وإمكان الإفادة من الدراسة الأدبية في القصص القرآني.

الكلمات المفتاحية: التناظر– البنية التقابلية– السرد القرآني– مستنصر مير– جراي ريندسبورج.

Abstract:

This research critically analyzes two seminal contemporary Western studies on the narrative rhetoric of the Qur'anic story of Joseph: Mustansir Mir's The Qur'anic Story of Joseph: Plot, Themes and Characters and Gary A. Rendsburg's Literary Structures in the Qur'anic and Biblical Stories of Joseph. Both scholars addressed the story's symmetrical (chiastic) structure, with Mir adopting a purely literary approach and Rendsburg using an explicitly comparative methodology.

The divergence in methodology led to conflicting conclusions. Mir asserts the Sura's unique and tightly knit structure within the Qur'an, whereas Rendsburg posits that this structure is merely an inheritance of the Biblical narrative tradition, which the Noble Quran is greatly free and purified from. The significance of this study stems from the scarcity of research combining expository and critical analysis of both works, despite the growing academic focus on Qur'anic rhetoric.

The primary objective is to conduct a critical comparative analysis to delineate each scholar's presentation of the narrative, their focus on the role of symmetry in the plot's architecture, and a discussion of their respective findings. The study is structured into a background section and three main chapters: Mir's reading, Rendsburg's comparative reading, and a critical evaluation. The research ultimately establishes the superiority of Mir's analysis and the potential benefit of applying literary studies to the Qur'anic narrative.

Keywords: Symmetry – Chiastic Structure- Qur'anic Narrative- Mustansir Mir-Gary A. Rendsburg.

المقدمة:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، والصلاة والسلام على محمد خاتم الأنبياء وإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه.

يُعنى هذا البحث بتحليل أنموذجين من نماذج الدراسات الاستشراقية المعاصرة التي اهتمت بدراسة بلاغة القصة القرآنية، الدراسة الأولى لمستنصر مير (Mustansir Mir) عنوانها (The Qur'anic Story of Joseph: Plot, Themes and Characters) [(١)] والدراسة الثانية لجراي أ. رِيندسبورج (Gary A. Rendsburg) عنوانها: (Literary Structures in the Quranic and Biblical Stories of Joseph) [(٢)]

وقد اخترت هاتين الدراستين؛ لما بينهما من نقاط تشابه إذ تدرسان البنية التركيبية لقصة يوسف – عليه السلام– وتخلصان إلى أنها مبنية وفق بناء متناظر محكم. ودراسة هذا الأسلوب البنائي معروف في التراث البلاغي العربي، ولم يسبق أن عرض أحد للدراستين المذكورتين بالتحليل والتقويم في حدود الدراسات التي اطلعت عليها.

ويهدف البحث إلى الإجابة عن أسئلة محددة هي:

ما أسباب اختيار الباحثين لقصة يوسف عليه السلام؟

كيف تلقَّى مستنصر مير قصة يوسف؟ وكيف كشف عن التناظر في بنيتها؟

كيف تلقَّى جراي ريندسبورج قصة يوسف؟ وما نتيجة دراسته المقارنة؟

ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين دراستي مير وريندسبورج؟

---

(١) عنوان البحث بالعربية: (قصة يوسف في القرآن: الحبكة الروائية، الموضوعات، الشخصيات). مجلة عالم المسلم، مج ٧٦، ع:١، عام ١٩٨٦م، ص ١–١٥

(٢) عنوان البحث بالعربية: (البنى الأدبية في قصص يوسف القرآنية والكتابية) ، د. جراي أ. ريندسبورج، العالم الإسلامي، مج ٧٨، ع: ٢، أبريل ١٩٨٨، ص ١١٨–١٢٠

ما الفائدة التي تعود على حقل الدراسات القرآنية من الدراستين؟ وهل تعزز مثل هذه الدراسات في بيان إعجاز القرآن الكريم؟

حدود البحث:

يقتصر البحث على وصف وتحليل وتقويم دراستي كل من مستنصر مير وجراي رِيندسبورج، فلا يدخل في نطاق الدراسة استظهار بلاغة القصة القرآنية وبيان جمالياتها، أو إيراد شبهات المستشرقين حولها والرد عليها.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي النقدي المقارن؛ إذ يقوم على قراءةٍ نصيّةٍ تحليليةٍ لدراستي مير ورِيندسبورج كل على حدة ثم نقد وتقويم الدراستين وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

منهجية البحث:

ستُطبّق الباحثة المنهجية الآتية:

أولًا: الاقتصار على محتوى الدراستين حتى عند الحديث عن البناء القصصي، لذا لن تتطرق الباحثة لعناصر القصة الأخرى التي لم تُذكر عند مير أو ريندسبورج.

ثانيًا: إيراد مصطلح (النص) في الدراسة نقلًا عن الباحثين؛ لأنهم يتعاملون مع القرآن بوصفه نصًا أدبيًا –تنزه القرآن عن ذلك– وليس كتابًا مقدسًا.

ثالثًا: ذِكْرُ ألقاب الباحثين في متن الدراسة بالعربية، والاقتصار على ذكر أسمائهم الكاملة بالعربية أو الإنجليزية في ملخص ومقدمة البحث.

رابعاً: تنزيه كتاب الله تبارك وتعالى في كل موضع يُشار فيه لتقليده التوراة المحرفة.

خامسًا: لن تعتمد الباحثة على مساواة المباحث من ناحية عدد الصفحات؛ نظرًا لتفاوت حجم الدراستين.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة تتضمن الآتي:

التمهيد: وفيه عناية المستشرقين بقصة يوسف – عليه السلام–، وترجمة موجزة لمستنصر مير وجراي ريندسبورج، فالحديث عن التناظر.

المبحث الأول: قراءة مستنصر مير لقصة يوسف – عليه السلام–. ويتضمن: هيكل الدراسة ومنهج القراءة–عناصر البناء القصصي في دراسته– نتائج الدراسة.

المبحث الثاني: قراءة جراي أ. رِيندسبورج لقصة يوسف – عليه السلام–. ويتضمن: هيكل الدراسة ومنهج القراءة–عناصر البناء القصصي في دراسته– نتائج الدراسة.

المبحث الثالث: نقد وتقويم دراستي مير وريندسبورج، وفيه: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراستين.

الخاتمة: وتتضمن نتائج الدراسة وتوصيات عامة.

ختامًا أسأل الله التوفيق والسداد والهدي والرشاد إنه ولي ذلك والقادر عليه.

التمهيد:

أ. عناية المستشرقين بقصة يوسف – عليه السلام.

تزخر المكتبة العربية والغربية بدراسات مستفيضة حول القصة القرآنية بمختلف جوانبها. وقد حظيت قصة يوسف – عليه السلام– في القرآن الكريم باهتمام المستشرقين باعتبارها نموذجًا فريدًا للسرد القرآني، إذ وردت القصة في كتاب الله مرة واحدة في سورة واحدة ولم تتكرر مثل غيرها من القصص. وقد وُصِفت في كتاب الله بأحسن القصص؛ لتكامل بنائها القصصي واستيفائها لعناصره، ووحدتها الموضوعية، وترابط أحداثها، وتصويرها الفني، بصورة تعكس السرد الإلهي المعجز. وتجمع القصة بين البناء الفني المحكم والرسالة الأخلاقية مما يجعلها نموذجًا مناسبًا لدراسة العلاقة بين الشكل والمعنى.

لقد جذبت هذه المزايا الباحثين المهتمين بالتحليل الأدبي للقرآن الكريم، وكذلك الشغوفين باختبار فرضيات تتصل ببنية السورة، وترابط عناصرها، وهي قضايا محورية في الدراسات الاستشراقية. وتعد دراستا كلٍّ من مستنصر مير (Mustansir Mir) وجراي أ. رِيندسبورج (Gary A. Rendsburg)من أبرز الدراسات التي تناولت جانب البنية المتناظرة في قصة يوسف –عليه السلام.

ب. ترجمة موجزة للباحثين.

مستنصر مير (Mustansir Mir) [1]

باحث من أصول باكستانية، يعمل أستاذًا للدراسات الإسلامية بجامعة يونغستون الأمريكية. يعد أبرز الباحثين المهتمين بالاتجاه الأدبي في الدراسات القرآنية، وله عدة أبحاث في هذا السياق منها: الكتاب الإسلامي: دراسة لمقاطع مختارة من

(١) ينظر السيرة الذاتية للمؤلف: MirCV.pdf و Dr. Mustansir Mir (Retired) - Philosophy at YSU

القرآن (٢٠٠٧م)، بنية القرآن: الديناميكية الداخلية للسور (٢٠٢٠م)، منشورة باللغة الإنجليزية، ومن أبحاثه المترجمة إلى العربية: السورة وحدة نصية، تطور في تفسير القرآن في القرن العشرين (٢٠١٧م).

جراي أ. رِيندسبورج (Gary A . Rendsburg) [١]

باحث أمريكي، يعمل رئيسًا لكرسي (بلانش وإيرفينغ لوري) لدراسات التاريخ اليهودي بجامعة روتجرز في ولاية نيو جيرسي. ألّف ستة كتب، ونشر ١٧٠مقالًا علميًا تدور حول أدب الكتاب المقدس، والتطور التاريخي للغة العبرية. من مؤلفاته: الدلائل اللغوية في الأصل الشمالي لمزامير مختارة (١٩٩٠م). الكتاب المقدس والشرق الأدنى القديم (١٩٩٧م). كرم سليمان: دراسات أدبية ولغوية في أغنية من الأغاني (٢٠٠٩م).

ج. التناظر أداة بلاغية:

يعد التناظر سمة كونية قبل أن يكون خصيصة تُميز الفنون والعلوم الإنسانية. يدل على حسن ترتيب الكون ودقة نظامه، ويعكس وجهًا من وجوه عظمة الخالق سبحانه وتعالى وجميل صنعه. وقد أثبتت الدراسات القرآنية وجوده بين آيات بعض سور القرآن الكريم كسورة يوسف –عليه السلام.

ومصطلح التناظر حديث نسبيًا لا نجد تعريفًا اصطلاحيًا له في مصنفات القدماء وما هو موجود حوله يدخل ضمن الدراسة المعجمية للجذر اللغوي (نظر). [٢] لكنهم عرفوا ظواهر بلاغية تقارب التناظر وتدور في فلكه فتحدثوا في مصنفاتهم عن التقابل، والتوازي، والمطابقة، والمشاكلة، والمزاوجة، ودرسوها دراسة تطبيقية. ويدرس بعض

(١) ينظر السيرة الذاتية للمؤلف في موقع الجامعة Rendsburg, Gary A. و - Gary Rendsburg Biblical Archaeology Society

(٢) ينظر: حورية جبار، "مصطلح التناظر ومرادفاته في الدراسات المعجمية: قراءة في نماذج من المعاجم العربية والأجنبية". مجلة المنهل. المجلد ٤، العدد ١، (٢٠٢٣م): ٤٤

البلاغيين هذه الأساليب بوصفها مرادفة للتناظر قائمة مقامه في دراساتهم. (١)

ويعد التناظر في البلاغة المعاصرة مبحثًا بلاغيًا يعرّفه سعيد علوش بأنه: "مصطلح اقتبسه غريماس من الفيزياء، وهو مفهوم مركزي في السيميائية ويعني مجموع المقولات التكرارية التي يتضمنها الخطاب".(٢) يبيّن التعريف مصدر المصطلح (الفيزياء) وحداثته لكنه ليس تعريفًا بلاغيًا؛ لعدم اختصاصه بالبلاغة. ومن التعريفات المناسبة للتناظر في القرآن اعتباره: "منهجية قرآنية تؤكد بناء سور القرآن الكريم وآياته على نظام واضح، محدد منضبط، منتظم تتوافق فيه السور القرآنية لتكون كل سورة مناظرة لسورة أخرى، وتتوافق فيه الآيات في السورة الواحدة لتكون كل آية مناظرة لآية أخرى". (٣) يحدد التعريف نوعين للتناظر في القرآن: الأول بين السور، والثاني بين آيات السورة الواحدة، وجاءت سورة يوسف – عليه السلام– على النوع الثاني.

والتناظر عند المستشرقين أداة بناء شائعة في النصوص السامية القديمة تعتمد على التوازي بين جزئي النص فيكون القسم الثاني مناظرًا للأول، مما يعطي النصوص بنية حلقية متماسكة. وقد اهتم بدارسة هذه الظاهرة في النص القرآني أصحاب الاتجاه التزامني "الذي يعد من أهم الاتجاهات المتنامية على ساحة الدرس الاستشراقي المعاصر. ويهتم هذا الاتجاه بقراءة القرآن كنصّ، فيدرس تركيبه ونظامه ويحاول الكشف عن البناء الخاص به على مستوى الموضوعات والأساليب والتراكيب اللغوية والبلاغية" (٤)، ومن

(١) لتفصيل القول في هذه الأنواع وعلاقتها بالتناظر ينظر: جبار، "مصطلح التّناظر ومرادفاته في الدّراسات المعجميّة"، ٥١–٥٥.

(٢) سعيد علوش، "معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة". (ط١، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٥هـ)، ٢٢٠

(٣) سليمان الدقور، "التناظر في القرآن الكريم: تأصيل وتطبيق". *مجلة إسلامية المعرفة*، مج٢٤، ع ٩٦، (٢٠١٩م): ٢٢–٢٣

(٤) ريموند فارين، بنية سورة النساء ومركزية قيمة العدل، تر: اسلام أحمد، *مركز تفسير للدراسات*

المستشرقين المهتمين بدراسته ميشيل كويبرس،[١] ريموند فارين،[٢] ومستنصر مير.

اهتمت الدراستان المشار إليها في مقدمة البحث بالتناظر الموجود في البناء القصصي لقصة يوسف – عليه السلام–، حيث يؤكد مير أن السُّور القرآنية ذات بنية أدبية معقَّدة ترتبط الآيات فيها بشكل منطقي متسلسل. وقد عبّر عن التناظر في القصة بمصطلحين الأول: شبهه بالأسلوب البلاغي "اللفّ والنشر المعكوس" involution" "and evolution in reverse[٣] وهو من المحسنات البديعية المعنوية فكرته مقاربة لفكرة التناظر لكن الأخير يأتي فيه ترتيب القسم الثاني عكس الأول فحسب. والثاني: مصطلح (parallelism) [٤] للتعبير عن التوازيات في القصة.

أما رِيندسبورج فعبر عن التناظر بمصطلح (Palistrophe) [٥] وكذا البناء التقابلي (chiastic structure) [٦].

القرآنية، (١٤٤٤هـ): ٣

(١) مستشرق بلجيكي، مهتم بنظم القرآن الكريم، وبالتحليل البلاغي السامي، عمل في عدد من الدول العربية، وله عدة مؤلفات في دراسة القرآن الكريم منها (في نظم سورة المائدة "نظم آي القرآن في، ضوء منهج التحليل البلاغي"). ينظر: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ميشيل كويبرس | Michel Cuypers - Tafsir Center for Quranic Studies - مركز تفسير للدراسات القرآنية، وترجمة مفصلة: Michel Cuypers – Dominican Institute for Oriental Studies

(٢) مستشرق أمريكي، مهتم بدراسة التناسق والانسجام في القرآن الكريم، والأدب العربي، عمل أستاذا للأدب العربي في الجامعة الأمريكية بالكويت. من مؤلفاته: (ثروة من البادية: في الشعر العربي القديم)، و (Structure and Qur'anic Interpretation). ينظر: السيرة الذاتية المفصلة على موقع جامعة الكويت: Raymond Farrin - Curriculum Vitae

(3)Mir, The Qur'anic story of Josef, p 2

(4)Ibid, p 3

(5) Rendsburg, Literary Structures in the Quranic and Biblical Stories of Joseph, p 119

(6) Ibid, p 120

وعلى الرغم من شيوع استعمال مصطلح "parallelism" (التوازي) في الدراسات الاستشراقية، خاصة في وصف الأساليب المتكررة في النصوص التوراتية، إلا أن استعمال مصطلح "التناظر" أدق في وصف الظاهرة الموجودة في القرآن الكريم؛ لأن النظير (القسم الثاني من السورة) تأتي أحداثه على نفس ترتيب القسم الأول أو عكسها ويعبر عنها بالشكلين: (A-B-C -C'-B'-A') أو (A-B-C -A'-B'- C').

المبحث الأول: قراءة مستنصر مير لقصة يوسف -عليه السلام

١. هيكل الدراسة ومنهج القراءة:

بدأ مير البحث بمقدمة موجزة ذكر فيها سبب اختياره للسورة والغاية من دراسة بنيتها فهي تتصف بـ (سهولة القراءة، كما أنه لا مثيل لها في القرآن كله، آيات السرد التي تقل عن مائة آية، تُلخّص سنوات عديدة، وتقدم تنوعاً مذهلاً من المشاهد والشخصيات في حبكة محكمة متماسكة. وتوفر توضيحاً دراماتياً لبعض الموضوعات الأساسية للقرآن.) (١). وقد حدد مير نطاق البحث في السورة بـ (دراسة جوانب مختارة من السورة) (٢). لذا نجده يقتصر على دراسة (الحبكة والموضوعات والشخصيات) فقط من عناصر السرد القصصي.

عالج مير في موضوع الحبكة تصاعد أحداث القصة في ثلاثة عناوين فرعية: التوترات وحلها، والمتوازيات، والعنصر الدرامي. انتقل بعد ذلك للموضوعات وقسمها لموضوعات رئيسة وفرعية وربط بين البنية المتناظرة وتحقيق المقاصد الإلهية والعدالة. ثم انتقل إلى الشخصيات وقسمها كذلك إلى رئيسية وثانوية بناء على دورها في حبكة القصة. وختم البحث بالتوصية بالعناية بهذا الجانب وإجراء مزيد من الأبحاث حوله. كما اقترح إجراء دراسات مقارنة بين القرآن الكريم وغيره من الكتب التي تعد عند أصحابها مقدسة.

ودراسة مير تهتم بالجوانب الأدبية والبنيوية للقصة وهذا المجال حسب وصفه (مهمل بشدة) (٣) في الدراسات القرآنية.

(1) Mir, The Qur'anic story of Josef, p1
(2) see: Ibid, P1
(3) see: Ibid, P1

٢. عناصر البناء القصصي في دراسته

أ. تسلسل الأحداث وتناظر الحبكة

تعد الحبكة عنصرًا رئيسًا من عناصر السرد القصصي، يُقصد به (الأسلوب الذي تبنى به القصة، والطريقة التي تتحرك بها الأحداث متوالية متشابكة تتعقد شيئًا فشيئًا حتى تبلغ الذروة. ومن المهم أن تكون الأحداث مشوقة يرتبط أولها بتاليها لا نحس فيها افتعالًا ولا استطرادًا). (١) والحبكة موجودة في قصص القرآن الكريم تضطلع بدور رئيس في تسيير الأحداث من بدء القصة إلى نهايتها، إلى جانب تحقيقها لرسالة القرآن الإيمانية. وتعد قصة يوسف – عليه السلام– نموذجًا فريدًا للحبكة القرآنية المتقنة فبناء أحداثها بصورة دائرية تكشف عن البناء التناظري المعجز للقصة، وتبرز تتابع الأحداث دون قفزات أو فجوات نصية.

وصف مير بنية سورة يوسف بأنها معقدة، وأحداثها مبنية بطريقة تشبه الأسلوب البديعي "اللفّ والنشر المعكوس". وهذا ملحظ دقيق منه فالمتأمل لترتيب أحداث القصة الذي ذكره في دراسته يظهر له أن الأحداث تتصاعد في القسم الأول (تأخذ شكل أ– ح) وفي القسم الثاني تسير عكس الأول تأخذ شكل (ح، إلى أ)، ويمثل الحرف (ح،) (٢) نقطة التحول العكسي في سياق الأحداث، ويسمي المستشرقون هذا النوع من البناء (التوازي المعكوس أو المرآتي). وهو شكل من أشكال التناظر الرئيسة المعروفة في منهج التحليل البلاغي السامي. وفي الجدول الآتي تقسيم أحداث القصة عند مير: (٣)

---

(١) ينظر: مريا ألفي، "دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم". رسالة *ماجستير*، (٢٠٠٤م): ٢٤–٢٥

(2) Mir, the Qur'anic story of Josef, p 2

(٣) ذكر مير ترتيب الآيات من أ– ح، أما عرض القصة بهذا النمط المتوازي فقد ذكره ريندسبورج

الموضوع	الآيات
أ. حلم يوسف	٤-٥
ب. مكيدة إخوة يوسف له	٧-٢٢
ت. محاولة زوجة الوزير إغواء يوسف -	٢٣-٢٩
ث. محاولة نساء مصر إغواء يوسف -عليه السلام	٣٠-٣٤
ج. سجن يوسف -عليه السلام	٣٥-٤٢
ح. حلم الملك	٤٣-٤٤
ح'. تفسير حلم الملك	٤٥-٤٩
ج'. خروج يوسف - عليه السلام- من السجن	٥٠
ث'. اعتراف النساء بمحاولتهن إغواء يوسف	٥١
ت'. اعتراف زوجة الوزير بالخطأ	٥١-٥٧
ب'. تعلم الإخوة الدرس	٥٨-٩٩
أ'. تحقق حلم يوسف -عليه السلام	١٠٠-١٠١

نلاحظ أن مير استبعد الآيات الأولى والأخيرة من السورة فجعل تركيز القارئ ينصب على الأحداث المتناظرة في بنائها. وقد علل استبعاده الآيات الأخيرة بأنها (تطبيق للقصة على الوضع المكي في زمن محمد ﷺ) [1] وهذا أمر خارج هدف دراسته وحدودها الدقيقة.

تبدأ القصة بسرد يوسف - عليه السلام- رؤياه على والده يعقوب الذي أدرك

(1) Mir, the Qur'anic story of Josef, p1

أن ابنه سيكون له شأن عظيم، وسيحظى بالنبوة. فخشي عليه من كيد إخوته خاصة وقد أظهروا استياءهم من استئثار يوسف بحب والدهم، وهم عصبة. فتآمروا –بدافع الغيرة– على التخلص منه بإلقائه في البئر، وتزييف موته ومن هنا تتصاعد وتيرة الأحداث. تبعه الحب الذي قاد يوسف إلى السجن سبع سنين! يقول مير: (يُلقى يوسف في البئر، ويُسجن في مصر، وفي كلتا الحالتين كان ذلك بسبب جريمة لم يرتكبها. الحادثة الأولى كانت نتيجة كراهية إخوته له، بينما الثانية جاءت بسبب حب زوجة العزيز له. بعد الخروج من البئر، يُباع يوسف كعبد، أما بعد خروجه من السجن، فيصبح الحاكم الفعلي لمصر). (١)

لقد ظهر التناظر واضحًا في تتابع أحداث القصة، وقد رتَّب مير –بصورة مقصودة– الأحداث بحيث تظهر هذه المزية؛ لذا استبعد –من الحبكة– مطلع السورة وخاتمتها فوتيرة الأحداث عنده تبدأ (من الآية الرابعة إلى نهاية الحديث عن حلم الملك في الآية ٤٤، ثم يأتي البناء النظير أو المعكوس من آية ٤٥ التي تتحدث عن تفسير حلم الملك وتنتهي عند الآية ١٠٠ تحقق رؤيا يوسف – عليه السلام–) (٢). تتفق نويفرث مع مير في أن سورة يوسف مبنية وفق بنية حلقية معقدة، حيث تتكرر العناصر والمشاهد بترتيب معكوس حول محور مركزي. وترى أن السورة ليست مجرد سردٍ لقصة نبي، بل هي بناءٌ أدبي محكم يعكس توازنًا داخليًا وتكرارًا مقصودًا للعناصر، مما يعزز من الرسالة الدينية والأخلاقية للسورة .(٣) ومن الملاحظ أن نوع التناظر في السورة عندها يختلف عما حدده مير وريندسبورج؛ إذ ترى التناظر محوريًا، (وأن الآيات من (٣٨– ٤٠) المركز البنيوي للقصة وتسميها: (the crowning keystone in the narrative arch") حجر التاج في السرد ففيها يتحول السرد من المحن إلى النعم). (٤)

(1) Ibid, p3
(2) Ibid, p 2
(3) see: Zur Struktur der Yūsuf-Sure, p124-128
(4) see: Ibid, P139-144

ويَظهر تناظر الأحداث في رؤيا يوسف وتحققها، وفي رؤيا الملك وتفسيرها، وفي موقف الأخوة المتناظر أول السورة وآخرها. وأدى القميص دورًا في الحبكة إذ ارتبط بالتحولات المفصلية في حياة يوسف فارتبط أول القصة بحدث (الفقد)، ووسطها بالخيانة (وقدت قميصه من دبر). واقترن في النهاية بالفرج (ألقوه على وجهه يأت بصيرا).

ويُلْفت مير النظر إلى الانعطافات الحادة في حياة يوسف – عليه السلام–، ويعد حدث (تفسير رؤيا الملك) نقطة التحول/ التغيير في حياته. يقول مير عن ذلك: إن (الانتقالات الحادة في مصير يوسف، من كونه عبدًا إلى أن يصبح حاكمًا، ومن سجين إلى منقذ لشعب مصر، تُعطي القصة تأثيرًا دراميًا قويًا. فالقصة مليئة بالعواطف الإنسانية مثل الحسد، الحب، الغدر، الندم، والمصالحة، مما يجعلها مؤثرة وذات صدى عاطفي قوي لدى الجمهور. هذه العناصر تجعل القصة غنية دراميًا، وتترك أثرًا عميقًا في وجدان القارئ أو المشاهد.) [١]

ب. الشخصيات: بناؤها ووظيفتها البلاغية:

تُعَدّ الشخصية في النقد الأدبي العنصر الحركي في القصة إذ هي (تدير الأحداث، وتتأثر بها. وتعرض القصة نماذج متنوعة من الشخصيات الخيرة والشريرة. وبقدر ما تكون الشخصيات نابضة بالحياة ممثلة لأنماط متنوعة من السلوك والطباع البشرية يكون نجاح القصة). [٢] أما في القصة القرآنية فتكون الشخصية نموذجًا مجسدًا للقيم الفاضلة التي يسعى الإسلام إلى ترسيخها في المجتمع؛ لذا يتجاوز أوصافها الخارجية ويركز على الصفات الأخلاقية والقيم الإيمانية التي تتصف بها. والشخصيات على اختلاف أنواعها ودورها، تؤدي وظيفة بلاغية وتربوية تجعلها صالحة للتلقي والاقتداء في مختلف الأزمنة والأمكنة.

(1)Mir, the Qur'anic story of Josef, p4

(٢) ينظر: ألفي، "دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم"، ٢٣

قسّم مير شخصيات قصة يوسف – عليه السلام– إلى شخصيات رئيسية هي: (يعقوب، يوسف، إخوة يوسف، زوجة العزيز). وثانوية هما: (القافلة، العزيز). وهذا التقسيم شائع في الدراسات الأدبية، لكن مير وضع شخصيات كل قسم بناء على الدور الذي تضطلع به في تسيير أحداث القصة، كما استبعد بعض الشخصيات التي ذُكرت في القصة كالنسوة وصاحبي السجن دون أن يفصح عن السبب.

بدأ بيعقوب – عليه السلام–؛ لأن حبه الشديد ليوسف يعد نقطة انطلاق التغيير في حياة ابنه، إذ دفعت الغيرة منه ومن حب والده له الأخوة الذين وصفهم القرآن (بالعصبة) إلى الرغبة الملحة في إزاحته عن طريقهم. ويعلل مير أن هذا الحب ناتج عن إدراك والده لمواهبه التي عكستها الرؤيا التي رآها يوسف وهو صغير.

وبحسب السرد القصصي تتصف شخصية يعقوب – عليه السلام– بعدة صفات: أولها الفطنة وظهرت عندما أخبره أبناؤه بخبر الذئب الذي أكل يوسف، فأدرك بفطنته أنهم دبروا له مكيدة ما. فالصبر في رضاه بقضاء الله وقدره. ثم التسامح والعفو حين عاد له يوسف فغفر للإخوة ما فعلوه به. كما تجسّدت في شخصيته كذلك صفات إيمانية أصيلة كالرضا بالقضاء والقدر وحسن الظن بالله، وصفات إنسانية كالمشاعر الأبوية الواضحة في القصة. وقد كانت معجزة عودة بصره له بعد أن كفّ حزنًا على فراق ابنه تمثيلًا لحسن العاقبة التي ينالها العبد من ربه.

والشخصية الثانية: يوسف – عليه السلام–. لاحظ مير التغيرات التي طرأت على شخصيته في مسارات حياته المختلفة: اتصف بالأدب والتواضع في طفولته، فالوعي والإيمان والعلم والحكمة في شبابه. وقد مكنته هذه الصفات من الثبات في أشد المواقف فصبر على إغواء زوجة العزيز، وعلى الزجّ به في السجن ظلمًا. ولم تمنع المحن الجسيمة التي حلت به والسجن الذي قضى فيه سبع سنين من أن يظهر ما في نفسه من خير فوُصف في السجن بالصِّديق والمحسن، وتنبهوا لما وهبه الله من قدرة على تعبير الرؤى

كانت السبب في خروجه من السجن بعد أن قضى فيه مدة طويلة.[١]

لقد ركزت حبكة القصة على الانعطافات الحادة في مسار حياته دون أن تُصرّح بمشاعره في أي موقف منها. وقد استنبط مير أن هناك تناظرًا بين مشاعر الذل والخوف والمهانة في أول القصة خاصة حينما كان في البئر، ومشاعر العز والنصر والتمكين في آخرها حينما صار عزيز مصر، وجاء إخوته إليه طالبين العون.

أما إخوة يوسف – عليه السلام– فلم تذكر القصة أسماءهم أو أيًا من صفاتهم، واكتفت بذكر أنهم إخوة يوسف بصيغة الجمع. واستثنت القصة ذكر الأخ الشقيق في حادثة السرقة، والأكبر في رحلة العودة من مصر وتركهم لأخيهم غير الشقيق في مصر.

لقد أدت مشاعر الحسد والغيرة التي جسدتها شخصياتهم إلى بدء الأحداث المفصلية في حياة يوسف – عليه السلام–؛ فإلقاؤه في البئر وتزييف موته السبب في انتقاله إلى مصر وتبني العزيز له. وقد تغيرت هذه المشاعر في نهاية القصة وتحولت إلى ندمٍ وشعور بالذنب فطلبوا من والدهم أن يستغفر لهم، واعترفوا بخطئهم في صورة تعكس تبدل المشاعر البشرية وتكيفها مع الأحداث.

كما عرض القرآن لزوجة العزيز وصوّر شدة افتتانها بيوسف – عليه السلام–، وسيطرة الرغبة عليها حين أغلقت عليهما الأبواب، وحين جمعت النسوة ليُفْتَنوا بجماله. وتُصوِّر القصة توبة زوجة العزيز واعترافها ببراءة يوسف وأن ما حدث كان من تدبيرها.

الشخصيات الثانوية في القصة:

أولا: عزيز مصر: لم تتحدث السورة عنه إلا في موضعين ظهر من خلالها هدوؤه وحكمته، (فحين اشترى يوسف أدرك أنّه ينتسب إلى أسرة كريمة؛ لذا وصّى زوجته أن تُحسن رعايته، بل واقترح أن يتخذوه ولدًا لهم. وعندما عُرضت الأدلة أمامه تبيّن له أنّ

(1)Mir, the Qur'anic story of Josef, p12

محاولة الإغواء صدرت من زوجته)، [١] لكنه لم يوبخها وخشي أن يُضرَّ الموقف بسمعته فوافق على سجن يوسف؛ إخراجًا لهم من هذا المأزق.

ثانيًا: القافلة: ذُكِروا في موضع واحد برز فيه الجشع والطمع، والرغبة في تحقيق مكاسب مادية.

يؤكد مير على أهمية دراسة شخصيات قصة يوسف – عليه السلام–؛ لأنها (دراسة للواقع كما يصوره القرآن، إذ يرسم القرآن تمييزًا واضحًا بين الشخصيات الصالحة والسيئة؛ فالأولى هي نماذج يُقتدى بها، بينما الثانية تمثل أمثلة يجب تجنبها) [٢]. وقد صوّر القرآن الكريم شخصياته بصورة واقعية، فتواجه أحداث الحياة بخيرها وشرها مثل بقية البشر. وتمثِّل سورة يوسف (تجسيدًا دراميًا للرؤية القرآنية للعلاقة بين الشخصية والفعل، فيجب على كل فرد أن يمر بسلسلة من الاختبارات، لكن النجاح أو الفشل في هذه الاختبارات ليس أمرًا حتميًا بمعنى أن الشخصية الصالحة ستنجح بالضرورة، والشخصية الشريرة ستفشل حتمًا، بل إن النجاح أو الفشل في الصراع الأخلاقي يعتمد على القرارات المستقلة التي تُتخذ أثناء التجربة نفسها) [٣].

ومما سبق يظهر أن البناء الفني لقصة يوسف – عليه السلام– قائم على تناظر الشخصيات، حيث تتقابل الأدوار في سياق الحبكة؛ لتُبرِز المعنى، وتعمّق البعد البلاغي. فالتناظر بين يوسف وإخوته ظاهر فهو مثال للصبر والإيمان، وإخوته مثال للمكر والحسد. وتُنَاظِر شخصية يعقوب – عليه السلام– عزيز مصر؛ فهما والدا يوسف يناظر أحدهما الآخر فالأول فقد بصره حزنًا على ولده، والثاني زجّ به في السجن خوفًا على سمعته. أما زوجة العزيز فيناظر سلوكها سلوك يوسف في الفتنة. هذا التناظر لا يقتصر على التقابل بين الخير والشر، بل يبرز التحول في السلوك البشري وفق الموقف، مما يجعل السورة انعكاساً للحياة الإنسانية.

(1)see: p14-15
(2) Mir, the Qur'anic story of Josef, p4
(3) Ibid

ج. موضوعات السورة وعلاقتها بالمغزى الديني والأخلاقي

يرى مير أن الموضوع الرئيسي للسورة (تحقيق المقاصد الإلهية)، ويتصل به أربع صفات إلهية ذكرت في السورة وكان لها دور في ضبط مسارات القصة هي: (الغالب، اللطيف، العليم، الحكيم). [١] ويعد مير أن (الغالب) أهم صفة بينها؛ لأن القصة (تُقدم على أنها تبرير درامي لأطروحة مفادها أن الله هو الغالب وأن مقاصده تتحقق حتماً)[٢]. هذه الصفة المحور الأساسي الذي أظهر سيطرة الله التامة على مسار قصة يوسف وتوجيهها نحو النتيجة التي يريدها الله. (يُوضع يوسف في أحلك الظروف، ينفصل عن عائلته وهو صغير، ويباع عبدًا في بلد لا ينتمي له، ثم يلقى في السجن بتهم لم يرتكبها. وفي ظل الظروف الحالكة تتدخل القدرة الإلهية فجأة فيجد يوسف نفسه في قمة الشهرة والسلطة). [٣] ومن مزايا القصة والعناصر الفريدة فيها ذكر صفة الغالب لله سبحانه وتعالى فـ(على الرغم من أن غلبة الله وسيطرته الكاملة على كل شيء موضوع شائع في القرآن الكريم إلا أن سورة يوسف الوحيدة التي ظهرت فيها هذه الصفة لله وكان لها دور في تطوير موضوعها)[٤].

أما صفة اللطيف فيبرزها مير مناظرة لصفة الغالب حيث تختص الصفة بالأقدار الظاهرة أما اللطيف فتختص بالأقدار الخفية التي يسوقها الله لتحقيق مشيئته. ويعتبر صفتي العليم والحكيم معيارين ضابطين لصفتي الغالب واللطيف؛ فطرق تحقيق المقاصد الإلهية تتسم بالحكمة وشمولية الإحاطة فالله سبحانه لا يقرر أمرًا إلا وقد أحاط به علمًا سبحانه وتعالى.

وإلى جانب هذا الموضوع الرئيس تبرز موضوعات فرعية تتوزع في بنية السورة وتتكامل مع بعضها في نسق متناظر يقول مير: و(مثل بقية القرآن، فإن سورة يوسف

(1)see: Ibid p 5-7
(2)see: Ibid, p 5
(3)Mir, the Qur'anic story of Josef, p 5
(4)see: Ibid

تجمع بين البعدين الإلهي والإنساني. فهي إلى جانب عرضها لصفات الله تبارك وتعالى، توضح كيف ينبغي للإنسان أن يتصرّف تجاه من تتصف ذاته بهذه الصفات. ومن هنا تتفرّع الموضوعات الفرعية في السورة (العمل بانسجام مع مقاصد الله، التوازن بين القدر الإلهي وجهود الإنسان، البلاء، المكافأة، والتوبة)) [١]

ويوضّح مير أن الإنسان يجب عليه أن لا يعارض إرادة الله بل يعمل بانسجام مع مقاصده، ولكي يتحقق ذلك لابد أن يتحلّى الإنسان بثلاث صفات وردت في السورة: العِلم، والتوكّل، والإحسان. وقد اتصف يوسف – عليه السلام– بهذه الصفات.

يرتبط العمل بانسجام مع مقاصد الله بموضوع تحقيق التوازن السليم بين القضاء الإلهي والحرية الإنسانية. يتجلّى ذلك في موقف يعقوب –عليه السلام– فعلى الرغم من امتلاكه ثقة مطلقة بالله سبحانه وتعالى (إلا أنه أدرك بأن عليه الأخذ بالأسباب؛ لذا عندما طلب الإخوة إرسال بنيامين معهم أخذ منهم عهداً، ونصحهم بدخول مصر من أبواب متفرقة. وتصرفه يعد من باب الأخذ بالأسباب، لكنه لن يرد القدر الإلهي الحتمي. تُولَد هذه النظرة من فهم متوازن للعلاقة بين التقدير والتدبير.) [٢]

وتحقق التوازن بين التدبير والتقدير عند يوسف –عليه السلام– حين (فسَّر رؤيا صاحبيه في السجن، طلب من الساقي أن يذكره عند الملك؛ لاعتقاده بأنها طريقة مشروعة لتأمين خروجه من السجن) [٣]، وهكذا يتحقق التناظر بين موقفي الأب والابن في الجمع بين التقدير وحسن التدبير.

والموضوع الفرعي الثالث في السورة يتكون من ثلاثة محاور: الابتلاء، والجزاء، والتوبة. وهي مفاهيم رئيسة في الفكر القرآني. تُبرز قصة يوسف أنّ الابتلاء سنة ماضية تشمل الجميع، فلا أحد بمنأى منه حتى الأنبياء. فقد واجه يعقوب – عليه السلام–

(1)see Ibid, p 7-10
(2)see: Ibid, p 9
(3)Mir, the Qur'anic story of Josef, p 9

سلسلة من المحن، كما اجتاز يوسف – قبل أن يصبح نبيًا – ابتلاءات عدة[١].

وتُظْهِر القصة أن الجزاء يكون في الدنيا والآخرة، فقد نال يوسف تمكينًا في الأرض وسلطانًا نتيجة صبره وإحسانه يقول تعالى: ﴿قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي ۖ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ۖ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾، كما نال وعدًا بالجزاء الأخروي، وبهذا يتناظر الجزاء الدنيوي مع الأخروي.

أما التوبة فهي الوجه المناظر للابتلاء والخطيئة فكما أن الإنسان معرض للخطأ في أي وقت، فالله يقبل توبة الإنسان مما يعكس سعة رحمته ولطفه بعباده. وقد جسدت القصة ذلك في مشهد ندم إخوة يوسف واعترافهم بخطئهم، وطلبهم من أبيهم أن يستغفر لهم.

ويظهر من دراسة مير أن التناظر شمل موضوعات قصة يوسف – عليه السلام–، فالموضوع الرئيس (تحقيق مقاصد الله وصفاته) ينعكس في كل موضوع فرعي، والموضوعات الفرعية نفسها متناظرة ومتوازنة: الابتلاء يناظر الجزاء والتوبة، والتقدير يوازي التدبير، مما يمنح القصة بنية حلَقية متماسكة تجمع بين البُعد الإلهي والبُعد الإنساني.

٣. نتائج الدراسة

توصل مير من خلال دراسة البنية الأدبية للسورة إلى جملة من النتائج أُجملها في النقاط الآتية:

- أثبت أن قصة يوسف في القرآن ذات بنية قصصية محكمة، وُظِّفت فيها الشخصيات والحبكة لتحقيق المقاصد الإلهية.
- أثبت أن التناظر أساس بنية قصة يوسف –عليه السلام.
- أكّد النظم المعجز للقصة من خلال الكشف عن تناظر أحداثها بشكل مثالي، تتناظر فيه المشاهد (مشهد الابتلاء يقابل الفرج، ومشهد المكر يقابل العفو)

(1)Ibid

وهكذا في صورة تعكس التوازن الإلهي في الأحداث والمقاصد.

- افتقار الدرس الغربي لدراسات القرآن دراسة أدبية أو مقارنة لذا دعا إلى تعزيز هذا الجانب البحثي.

ومن خلال دراسته نلحظ صلاحية الدراسة البنيوية والأدبية للتطبيق على القرآن الكريم وفق الطريقة التي اتبعها مير مع مراعاة الحفاظ على قدسية القرآن الكريم ومصدره الإلهي، وهو أمر لم يعتن به مير. وتعدّ هذه الدراسة نواة لمشروع أكبر طالب فيه مير دراسة السورة القرآنية باعتبارها وحدة نصية مكتملة وتجاوز الدراسات الجزئية. يقول في بحث له نشره عام ١٩٩٣م وتُرجم إلى العربية: (لا يمكن أن تدرس بعض السمات الأدبية للقرآن، مثل العنصر الدرامي، بطريقة مثمرة إلا إذا انطلقنا من افتراض أن التركيب القرآني بأكمله أمر مستقر وراسخ، فعلى سبيل المثال إن إيزوتسو يلاحظ أن القرآن يتصف بالكثافة الدرامية الروحية ... ولا يمكننا أن ننتج دراسات تظهر أن القرآن متصف بالكثافة الدرامية إلا إذا انطلقنا من الافتراض السابق أن التركيب القرآني مستقر وراسخ أيضا) [١]

(١) مستنصر مير ، "السورة وحدة نصية، تطور في تفسير القرآن في القرن العشرين". تر: حازم محيي الدين، *مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث*، (٢٠١٧م): ١٥

المبحث الثاني: قراءة جراي

أ. رِيندسبورج لقصة يوسف –عليه السلام

١. هيكل الدراسة ومنهج القراءة

تعتبر دراسة رِيندسبورج لقصة يوسف في سفر التكوين[١] قصيرة –لا تتجاوز ثلاث صفحات– صرَّح في المقدمة بأنه كتبها استجابة لتوصيات مير في دراسته لبنية قصة يوسف – عليه السلام–. اقتصر الأخير على تحليل البيانات المقدمة من القرآن فاقترح أن يُجري الباحثون دراسة مقارنة مع نظيرتها في التوراة؛ لأن الدراسة: (إذا أُجريت على غرار المنهج المتبع هنا، يمكن أن تلقي ضوءاً جديداً على بعض الجوانب التي لم تُستكشف بالقدر الكافي حتى الآن فيما يتعلق بالعلاقة بين النصين المقدسين[٢]). [٣] يسعى رِيندسبورج من هذه الدراسة لتحقيق هدفين: الأول: كشف العلاقة بين النصين، والثاني: فتح آفاق أرحب للمهتمين للبحث في هذا الموضوع بصورة أعمق. ونظرًا لحجم الدراسة صرّح بأنها (ليست معالجة شاملة للموضوع، كما يتضح من طولها وحده لكن

(١) سفر التكوين هو أول أسفار التوراة (أسفار موسى الخمسة) وأول أسفار التناخ، كما أنه أول أسفار العهد القديم لدى المسيحيين. كتبت فيه جميع الأحداث ابتداء بخلق الله للكون والإنسان ثم كيفية اختيار الله النبي نوح لكي ينذر البشرية من الطوفان، ثم دعوة الله لإبراهيم وإسحاق ويعقوب أبي الأسباط، وانتهاء بقصة يوسف وبيع إخوته له ووصوله أرض مصر ثم تملكه لها. انظر: موسوعة ويكيبيديا العربية، سفر التكوين، بتصرف.

(٢) كلام مير هنا غير مقبول فلا تعد التوراة التي بين أيدي اليهود اليوم هي التوراة التي نزلت على موسى بل هي نسخ محرفة لا تنتمي للأصل الإلهي فاعتبارها مقدسة كالقرآن أمر مرفوض. وقد أفاض الدكتور عمر رضوان في الرد على هذه المسألة ينظر: عمر رضوان، "آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره". (ط١، الرياض: دار طيبة للنشر، ١٤١٣)، ١: ٣٣٨–٣٤٠

(٣) Mir, the Qur'anic story of Josef, p 15

من المأمول أن يكون حتى هذا الإسهام الصغير مفيداً لأولئك الذين يرغبون في استكشاف العلاقة بين سورة يوسف (السورة ١٢) وسفر التكوين (الإصحاحات ٣٧–٥٠) بشكل أعمق). [١]

٢. عناصر البناء القصصي في دراسته:

اعتمد ريندسبورج على المقارنة بين قصة يوسف – عليه السلام– في القرآن وذات القصة في سفر التكوين. بدأ أولًا بالإشادة بالتقسيم الذي ذكره مير للقصة في دراسته. قسّم فيه الآيات من ٤–١٠١ إلى اثني عشر موضوعًا، تتصاعد فيها الأحداث (من أ إلى ح)، ثم تنفرج واحدة بعد أخرى بصورة عكسية موازية للأحداث الأولى؛ لذا قام بوضع نفس الأحرف مرتبة تنازليًا (ح'–أ')، فالقصة تبدأ برؤيا يوسف – عليه السلام– (أ) وتنتهي بتحقق هذه الرؤيا (أ'). ويقترح ريندسبورج أن يضاف لهذا التقسيم (الآيات من ١–٣ مقدمة للحبكة، والآيات من ١٠٢ إلى ١١١ خاتمة لها؛ جريًا على عادة الباحثين في الدراسات القرآنية). [٢] وقد سبق أن قدّم مير تبريرًا مقبولًا لاستبعاده آيات نهاية السورة.

يُصرّح ريندسبورج بأن الأمر اللافت للنظر في البنية المكتشفة للقصة (أن الكاتب الإسرائيلي القديم استخدم نفس التقنية في تأليف قصة يوسف التوراتية) [٣] فهي متناظرة أيضًا. وأورد التركيب الأدبي لها:

(1) Rendsburg, Literary Structures in the Quranic and Biblical Stories of Joseph, p118
(2)Rendsburg, Literary Structures in the Quranic and Biblical Stories of Joseph, p119
(3) Ibid

A. حلم يوسف: يوسف ويعقوب.
B. فترة فاصلة: غياب يوسف.
C. يوسف مذنب، وامرأة العزيز صادقة
D. يوسف منقذ مصر.
E. رحلتان إلى مصر.
F. الاختبار الأخير.
‘F. نهاية الاختبار.
E‘قصتان عن الهجرة إلى مصر.
D‘.يوسف – عليه السلام– بطل مصر.
C‘.الارتداد: الولد الأول أَفْرَايِم والثاني: مَنَسَّى(أبناء يوسف – عليه السلام–).
B‘.فترة فاصلة: يوسف موجود اسميًا.
A‘.تحقق حلم يوسف: جزاء يوسف ويعقوب عليهما السلام.

ويعلق رينسبورج (هناك تشابه ملحوظ بشكل خاص بين القصتين القرآنية والتوراتية في استخدام كلا المؤلفين [١] لرؤيا يوسف وتحققها في الوحدتين أ و أ'). [٢]

وبالنظر لتقسيم القصة الذي اقترحه نلحظ اختلاف تفاصيل قصة يوسف في القرآن عن التوراة فلا تتشابه إلا من ناحية ذكر الرؤيا في أولها وتحققها في النهاية. وذلك أن قصة القرآن تركز على يوسف والأحداث التي أثرت في حياته كمكيدة الأخوة، وإغواء زوجة العزيز والنسوة له، ودخوله السجن ثم خروجه، ودور تفسير حلم الملك في تغير حال يوسف. وقد أغفلت القصة التوراتية هذه الأحداث؛ لأنها تعتمد على السرد التاريخي التفصيلي للأحداث العامة التي مر بها يوسف وعائلته. أما على مستوى البناء فلا نجد تناظرًا بين أحداث قصة يوسف التوراتية كما يدعي رينسبورج بذات الاتقان الذي نجده في قصة القرآن الكريم. وبحسب تقسيمه للأحداث يتناظر أول القصة مع آخرها (الرؤيا وتحققها)، ويتناظر منتصفها (الاختبار ونهايته) أما بقية الأحداث فلا تتناظر مع الحدث الذي وُضِع نظيرًا لها.

يعود رينسبورج فيتحدث عن التشابه يقول: "نظرًا لخطوط الحبكة المتشابهة نسبيًا في سورة يوسف وسفر التكوين ٣٧–٥٠ فبعضها أقرب لبعض من العديد من الأمثلة الأخرى للمتوازيات القرآنية–التوراتية فليس من المستغرب أن يرى بعضهم أن تركيب الرواية العربية تقليد واعٍ لسلفه العبري". [٣]

وكلام رينسبورج غير دقيق فالنظر المتفحص لتقسيم الأحداث في القصتين يظهر للقارئ أنهما لا تتشابهان إلا في موضوع الرؤيا فحسب، ولا تتشابه خطوط حبكة القصتين كما يزعم، بل هما تسيران باتجاهين مختلفين تمامًا، ولهما غايتان مختلفتان تحققها طريقة بناء أحداثهما، وبالتالي هي بعيدة تمامًا عن أن تكون أقرب شبهًا بقصة القرآن الكريم تعالى

(١) القرآن كلام الله سبحانه وتعالى، ولا يصح أن يُسمى عليه مؤلفا له.

(2) Ibid

(3) Rendsburg, Literary Structures in the Quranic and Biblical Stories of Joseph, p119

كتاب الله عن ذلك علوا كبيرا. هذا الادعاء سمح لريندسبورج أن يمرر دعوى شائعة عند المستشرقين أن القرآن –تنزه عن ذلك– تقليد للتوراة بحكم أسبقيتها في الظهور.

وقوله بأنها (تقليد واعٍ) وصف دقيق منه؛ لأنه يفصح بأن القرآن الكريم عمد بصورة مقصودة لتقليد التوراة التي تسبقه في الوجود. وتجدر الإشارة إلى أن المستشرقين في الجملة مؤمنون بأن اليهودية –ممثلة في التوراة– أحد مصادر القرآن الكريم –تنزه كتاب الله عن ذلك– بسبب وجود تشابه بينهما في القصص. والحقيقة أن التوراة التي بين أيدينا اليوم –كما يؤكد العلماء– ليست هي التوراة التي نزلت على موسى – عليه السلام–، وإنما هي نُسخ مُحرفة لا تصح أن تكون مصدرًا أو حتى قرينًا للقرآن ألبتة؛ لأنها مضطربة سندًا ومتنًا خاصة في القصص(١). أما كتاب الله تعالى فلم يطله التحريف، ولا يجوز مقارنته بكتب محرفة.

يشيد ريندسبورج في آخر البحث بالبنية الأدبية التي اكتشفها مير للقصة القرآنية وفضل السبق له في هذا الباب. لكنه يعود مرة أخرى ليؤكد بأن الباحثين في الكتاب المقدس أدركوا (أنها تقنية شائعة نسبيًا في السرد العبري القديم) (٢). ويتوسع في مدى شيوع هذا الأسلوب في الشرق الأدنى فيقول: "تشهد آداب الشرق أدنى الأخرى على مثل هذه التراكيب أيضاً" (٣)، وتكرار الأمر بهذه العمومية يزيد من تأكيد ادعاء تقليد القرآن للتوراة –تعالى كتاب الله عن ذلك– إذ ليس الأمر محصورًا في الكتاب المقدس، بل هي سمة شائعة في السرد العبري القديم. ويُلَمِّح بذلك إلى أن الشيوع بهذه الصورة يبرر أخذ القرآن منها، ويزيد من مكانة السرد العبري والتوراة على حساب القرآن، وهذا أمر يجافي الحقيقة كما نعلم. كان ريندسبورج حذرًا حينما ذكر أن التقنية (شائعة نسبيًا)؛ لأن عدم تقييد الشيوع يمنحه الغلبة والانتشار، وهذا ينافي الحقائق التاريخية؛ لذا قيده بالنسبية.

(١) ينظر: رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، ١: ٣٣٨–٣٤٠

(2)Rendsburg, Literary Structures in the Quranic and Biblical Stories of Joseph, p120

(3) Ibid

٣. نتائج الدراسة:

توصل ريندسبورج من البحث المقارن إلى وجود تشابه بين القصتين سمح له بادعاء تقليد القرآن للتوراة بحكم أسبقيتها عليه– تنزه كتاب الله عن ذلك. ويفترض في الخاتمة أن إجراء مزيد من الأبحاث سيكشف عن أمثلة أخرى في القرآن قد تتشابه مع السرد التوراتي. يقول: "وبغض النظر عن العلاقة الدقيقة بين البنيتين المتناظرتين لقصتي يوسف، قد نرغب في الحديث عن تقليد أدبي شرق أدنى رأى في مثل هذا النمط طريقة فعالة لهيكلة النثر السردي"(١). وهذا يؤكد ما ذكره سابقًا بأن النمط المتناظر شائع في السرد العبري القديم لكنه هنا يوسع نطاقه للشرق الأدنى الذي يرى في التناظر مناسبًا لدراسة النثر السردي.

لقد أكدت سابقًا أن لا علاقة دقيقة –كما يدعي ريندسبورج– بين البنيتين السرديتين لقصتي يوسف فالقصة القرآنية متناظرة بامتياز، أما القصة التوراتية فلا تناظر ظاهر فيها إلا في موضعين.

ويمكن تلخيص نتائج دراسته في النقاط الآتية:

- تشابه قصة يوسف القرآنية والتوراتية في الأحداث والبنية المتناظرة.
- دراسة البنية المتناظرة مناسبة في النثر السردي أيا كان.
- لا تقتصر التشابهات بين القرآن والتوراة على قصة يوسف، بل هناك تشابهات أخرى ستكشفها الدراسات المكثفة.

(1)Rendsburg, Literary Structures in the Quranic and Biblical Stories of Joseph, p120

المبحث الثالث: نقد وتقويم دراستي مير ريندسبورج

أولًا: أوجه الاتفاق بين الدراستين

- تتفق الدراستان في الإقرار بأن سورة يوسف – عليه السلام– فريدة من نوعها بين قصص القرآن الكريم، فهي ذات بناء سردي محكم، تبرز فيه الوحدة الموضوعية من أول القصة إلى آخرها مما يعني أنها صفة أصيلة في القصة، وليست عرضية.
- المبدأ الرئيس الذي بنيت عليه السورة والمحور الجامع لأحداثها والمحرك لإطارها السردي هو التناظر الذي أبرز المعنى الأخلاقي المضمن في القصة.
- تفوق القصة القرآنية من ناحية البنية على القصة التوراتية وإشادة ريندسبورج باكتشاف مير للبناء المتناظر دليل على هذا التفوق؛ لأن مير من خلال تقسيمه للسورة أبرز التناظر بصورة لم يسبق أن تنبه لها ريندسبورج.
- أوصى كلا الباحثين بإجراء مزيد من الدراسات حول التناظر، والقصص، وتفعيل الدراسات المقارنة.
- تركز الدراستان على التناظر وتُغفل الجوانب اللغوية والصوتية في القصة.
- اتفق الباحثان على أن بنية قصة يوسف قائمة على التناظر.

ثانيًا: أوجه الاختلاف بين الدراستين:

- اختلاف هدف الدراستين.
- اختلاف المنهج، فمير يعتمد على دراسة البنية الداخلية للنص، وتوظيف التناظر لتحقيق المقاصد الإلهية. أما ريندسبورج فركز على العلاقات الخارجية بين القصة القرآنية والتوراتية فيقارن بين القصتين من ناحية البناء الخارجي مطوعًا دراسته لخدمة غايته وعقيدته فخلص إلى تشابه قصة القصة القرآنية مع التوراتية –تعالى كتاب ربنا عن ذلك.

- اختلاف أساليب التحليل والتطبيق، فتعد دراسة مير تفصيلية شملت أهم عناصر القصة التي برز فيها التناظر (الحبكة– الشخصيات– الموضوعات) أما دراسة ريندسبورج فمختصرة ركَّز فيها على المقابلة بين القصتين دون أن يقدم أي تحليل بنيوي أو تفصيل يُثري البحث.
- ظُهور تحيُّز ريندسبورج من خلال ادعائه تقليد القرآن للتوراة– تنزه كتاب الله عن ذلك، وأن هذا التقليد شائع في السرد العبري وفي أدب الشرق الأدنى، لكنه أكّد من خلال المقارنة تفوّق القصة القرآنية وتناظر بنائها حين وضعها في مقارنة مع القصة التوراتية.
- أظهر مير البعد الديني في قصة يوسف – عليه السلام– بينما أغفله ريندسبورج.
- تتفوق دراسة مير من ناحية التأثير الأكاديمي؛ إذ بلغ عدد الاقتباسات (بحسب إحصائيات الباحث العلمي) تسعة وثمانين اقتباسًا، بينما بلغت اقتباسات دراسة ريندسبورج سبعة عشر اقتباسًا. ولعل السبب يرجع إلى اختلاف المنهجية وحجم الدراستين.
- تتفوق دراسة مير من الناحية العلمية؛ إذ يتناول الموضوع من جوانب محددة اهتم بإبرازها كلها في بحثه، لكن دراسة ريندسبورج موجزة لا تظهر فيها المعالجة الشاملة للموضوع.
- ينطلق مير من أن التناظر لم يوجد في بنية القصة صدفة، وإنما هو اختيار واع مقصود متناسب مع القصة وكان الخيط الناظم لأحداثها. أما ريندسبورج فينطلق من أنه تقليد مقصود لأسلوب توراتي.
- تتفوق دراسة مير في التطبيق الدقيق والمتقن وكشفها عن تناظر القصة وتوظيفه للآليات التي تعزز التناظر وربطه الشكل بالمعنى الأخلاقي للسورة، وكيف أن الغاية الرئيسة هي تحقيق المقاصد الإلهية.

الخاتمة:

عُني هذا البحث بدراسة قصة يوسف –عليه السلام– عند كل من مير وريندسبورج، بيَّنت فيه سبب اختيارهم للسورة والهدف من دراستها، وفصلت القول في قراءة كل منهما للقصة من جانب الإطار العام لها، والبناء الفني، والنتائج، ثم عقدت مقارنة بين الدراستين كشفت عن جوانب الالتقاء والاختلاف بينهما. وقد توصلت الدراسة لجملة من النتائج أهمها:

١. يعد التناظر أساس بنية قصة يوسف – عليه السلام– وقد أثبت الباحثان ذلك في دراستيهما.
٢. بينت الدراسة المقارنة تفوق قصة القرآن الكريم على القصة التوراتية.
٣. أثبت البحث امتلاك قصة يوسف لمقومات الفن القصصي، وإمكان دراسة قصص القرآن في المجمل دراسة أدبية وفق شروط ضابطة تراعي خصوصية النص القرآني، وتحفظ قدسيته.
٤. تفوقت دراسة مير في تحليلها ونتائجها وتأثيرها على دراسة ريندسبورج.
٥. ظهر أثر العقيدة في توجيه دراسة ريندسبورج المقارنة والتأثير في نتائجها.
٦. تعامل كلا الباحثين مع القرآن الكريم باعتباره نصًا أدبيًا –تعالى كتاب الله عن ذلك.
٧. اتسمت كلتا الدراستين بهدوء العرض والتحليل، فخلت من عبارات السخرية والازدراء، التي لا تليق بمقام كتاب الله، سوى ما سبقت الإشارة إليه من ادعاء تقليد أسلوب القرآن للتوراة.
٨. إمكان الاستفادة من المنهج البنيوي الذي درس به مير قصة يوسف وتطبيقه على قصص أخرى في القرآن الكريم.
٩. لا تصح الدراسات المقارنة بين القرآن والتوراة؛ لأن القرآن نص مقدس ولا ترتقي النصوص المحرفة لتكون نظيرًا له.

١٠. أكدت دراسة مير إعجاز القرآن الكريم وإحكام نظمه، من خلال إثباته لدقة البنية المتناظرة للقصة، بينما ريندسبورج أثبتته بصورة عرضية حين قارن بين الدراستين فظهر تفوق القصة القرآنية على التوراتية.

وتوصي الباحثة بالعناية بالدراسات الاستشراقية المنصفة، وتكثيف الدراسات الأدبية للقرآن الكريم بعد ضبط المنهج والآليات، وتوسيع بحث التناظر ليكون بين السور، وتفعيل الدراسات المقارنة بين البلاغتين العربية والغربية لفتح آفاق جديدة في الدرس البلاغي.

والحمد لله أولًا وآخرًا

المراجع العربية:

ألفي، مريا ."**دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية في قصة نوح – عليه السلام– في القرآن الكريم**". رسالة ماجستير. (إندونيسيا، ٢٠٠٤).

جبار، حورية. "**مصطلح التناظر ومرادفاته في الدراسات المعجمية: قراءة في نماذج من المعاجم العربية والأجنبية**". *مجلة المنهل*. المجلد ٤، العدد ١ (٢٠٢٣): ٤٣-٥٧

الدقور، سليمان. "**التناظر في القرآن الكريم: تأصيل وتطبيق**". *مجلة إسلامية المعرفة*، المجلد ٢٤، العدد ٩٦، (٢٠١٩): ١٩-٥٤

رضوان، عمر. "**آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره**". (الطبعة الأولى، الرياض: دار طيبة للنشر، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

علوش، سعيد. "**معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**". (الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٥هـ) .

فارين، ريموند. "**بنية سورة النساء ومركزية قيمة العدل**". (الطبعة الأولى، السعودية: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ٢٠٢٢).

مير، مستنصر. "**السورة وحدة نصية: تطور في تفسير القرآن في القرن العشرين**. ترجمة: حازم محيي الدين. (الطبعة الأولى، بيروت: مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٢٠١٧).

Bibliography

Alfi, Maria. "An Analytical Study of the Internal Elements in the Qur'anic Story of Noah (Peace Be upon Him)" (in Arabic). Master's Thesis. (Indonesia, 2004).

Jabbar, Houria. "The Term 'Symmetry' and Its Equivalents in Lexicographical Studies: A Reading in Selected Arabic and Foreign Dictionaries" (in Arabic). *Al-Manhal Journal*. (Algeria, Vol. 4, Issue 1, 2023).

Al-Daqūr, Sulaymān. "Symmetry in the Qur'an: Foundations and Applications" (in Arabic). *Islamiyyat al-Ma'rifah Journal*. (Jordan, Vol. 24, Issue 96, 2019).

Radwan, Omar. "Views of Orientalists on the Qur'an and Its Interpretation" (in Arabic). (1st edition. Riyadh: Dār Ṭayyibah, 1993/1413 AH).

Allush, Saed. "Dictionary of Contemporary Literary Terms" (in Arabic). (1st edition. Beirut: Dār al-Kitāb al-Lubnānī, 1985/1405 AH).

Farrin, Raymond. "The Structure of Sūrat al-Nisā' and the Centrality of the Value of Justice" (in Arabic). (1st edition. Saudi Arabia: Tafsir Center for Qur'anic Studies, 2022).

Mir, Mustansir. "The Sūrah as a Textual Unit: Developments in Qur'anic Exegesis in the Twentieth Century" (in Arabic). Translated by Hazem Mohy al-Din. (1st edition. Rabat: Mominoun Without Borders Foundation, 2017).

المراجع الأجنبية:

Rendsburg, Gary. "Literary Structures in the Qurʾanic and Biblical Stories of Joseph." *The Muslim World* 78 (2) (1988).

Mir, Mustansir. "The Qurʾanic Story of Joseph: Plot, Themes, and Characters." *The Muslim World* 76 (1) (1986).

المواقع الإلكترونية:

Raymond Farrin - Curriculum Vitae

AUK - AMERICAN UNIVERSITY OF KUWAIT - Raymond Farrin MirCV.pdf

Dr. Mustansir Mir (Retired) - Philosophy at YSU

Rendsburg, Gary A. و Gary Rendsburg - Biblical Archaeology Society

مركز | Michel Cuypers - Tafsir Center for Quranic Studies - ميشيل كويبرس تفسير للدراسات القرآنية،

Michel Cuypers – Dominican Institute for Oriental Studies


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨
١٩٦

THE ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE PART 1

THE ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE

Part 1

Issue: 19
January - March 2026